امرأة مزاجيّة

فَتاتي خليطٌ من الثلج والنار.. حبيبتي موسيقى حزينة.. وجهٌ مبتسِمٌ، قلبٌ دافئ، وعينان حالمتان.. جسد فقد مقاومته، حب مندفع.. حرية من عين الألم.. تلك بصيص من النور يخلق الشعور.. هي فيلم كلاسيكيّ.. حلم يَنجرف إلى الواقع، هي ورد أبيض وأحمر.. حبيبتي زهرة لافندر جميلة.. حبيبتي فصل ربيعيّ متقلِّب مثلها.. رياح وعاصفة وصيف وشمس وبرق ورعد مثلها تمامًا..

هي طفلة تنجذب إلى العالم، وعجوز حكيمة ما عاد يعنيها العالم، وامرأة ناضجة في الثلاثين.. هي أيضًا بجنون العشرين، وعقلانية رجلٍ في الأربعين يعرف كيف يتحرَّر من قيوده.. يعرف كيف يُصبح حرًّا.. وحبيبتي أيضًا لا تخلو عيناها من الحزن ويظلّ وجها الطيب يبتسم.. إنَّها شغف ميت، واندفاع مشاعر نحو العالم.. نجمة عالية تلمع بقوةٍ للحد الذي كلّما اقتربت منها رأيت ذلك النور الأبيض بقلبها.. كلما لامست حبًّا عظيمًا بقلبها.. ثم إن لامست نجمتي تحوَّلت هي إلى نيزك يحرِق أرضَك كاملةً.. أعلم جيدًا أنَّ المشاعر عمياء.. لكنَّها أحد قوانين النضج.. تقاوم بقوةٍ وبلحظةٍ ترتطم بالأرض.. يتملَّكها حزنٌ أسود، إنَّها في لحظةٍ روح تنسحب

مـن العـالم.. لكنهـا الفتـاة ذات الكبريـاء تقـدِّس الحـب تَعـود وتَخلـق قوَّتهـا مـن جديـدٍ.. تَدفعهـا المشـاعر وحدهـا.. ثـم إنَّهـا مزاجيـة قـد تراهـا تَضحـك بقـوةٍ وتحـزن بأنـينٍ صامـتٍ صـارخ تـاركًا علاماتـه.. تجعلـك تشـعر أنَّهـا لا تُبـالي كل حـزن العـالم وهـي في صراعٍ لا تُنهيـه كلـمات العـالم.. فتـاة قويـة ففـي اللحظات التـي يسـتدرجها العـالم للخضـوع لا تسـقط.. تَمتلـك حبيبتـي قلـبَ طفلـةٍ يظـلّ يُعطـي الحـب.. إنَّهـا طفلتـي التـي حلمـت أنْ تُكمـل العشريـن.. وفتـاة العشريـن التـي حلمـت أنْ تعـود طفلـة في السـابعة مـن عمرهـا.. مـا عـادت تسـتطيع الصمـود وتقبُّـل قـذارة ونفـاق عالمنـا.. حُلـوتي هـي كتابـاتي التـي أنتمـي إليهـا.. هـي الحريـة والحـب والمـرح.. هـي حـزني ووجعـي..

هـي إيـماني وثبـات روحـي.. هـي مشـاعر فوضويَّـة.. هـي القـوة والحـب.. الجنـون والعقلانيَّـة.. الضعـف والقسـوة.. الطفلـة والعجـوز.. الحـزن والفـرح.. حُلـوتي نـور الشـمس.. ووجـه القمـر أعرفهـا جيـدًا.. ثمَّـة اختيـارات قويَّـة اتخذتهـا بنضـجِ امـرأةٍ في الثلاثـين مـن عمرهـا.. إنَّـه ذلـك الـشيء داخلنـا الـذي يجعلنـا نقـود أفكارنـا.. نتَّخـذ موقفًـا مُعيَّنًـا.. إنَّـه يتحكَّـم بهويَّتنـا.. يجعلنـا نختـار اليمـين لا اليسـار، أو حتّـى الوسـط بينهـم لنكـون في إطـارٍ يُـرضي تلـك القناعـة بداخلنـا، نجـزم أننـا قـد نخـسر كل العـالم إلَّا أنفسـنا.. ذلـك الشـعور لا يَجـدر بنـا أنْ نفقـده.. لا يجـدر بنـا أنْ نفقـده.. ففـي تلـك اللحظـة التـي يُصبـح كل شيءٍ مُباحًـا داخلنـا.. يَختفـي اندهاشـنا الأوَّل مـن كل مـا هـو قـذر.. سـنُصبح جـزءًا مـن اللعبـة.. جـزءًا مـن القـذارةِ.